

صاحب الجلالة يعين عاملا مكلفاً بمديرية الوكالة المعمارية بالدار البيضاء وعاملا جديداً على إقليم ابن سليمان

استقبل جلالة الملك السيد محمد الظريف وعينه عاملا مكلفا بمديرية الوكالة المعمارية للدار البيضاء الكبرى، والسيد عبد العزيز العفورة وعينه عاملا على إقليم ابن سليمان.

وتوجه بعد ذلك بالخطاب إلى العاملين الجديدين فقال :

لقد قررنا أن نعينك على رأس الوكالة المعمارية للدار البيضاء الكبرى ومما لاشك فيه أنك تتبعت كعامل أولا وكمواطن ثانيا ما جرى بيني وبين سكان الدار البيضاء وممثليهم من حديث وحوار فيما يخص التخطيط والتصميم المعماري للدار البيضاء الكبرى، وقد لمست أثناء حديثنا إليهم مشاعر العطف والمحبة والتقدير التي نكنها لسكان الدار البيضاء سواء القديمة أو الجديدة وسواء الكبرى أو الصغرى، ولذا وضعنا تخطيطاً رئيسياً معمارياً، هذا التخطيط يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المصلحة إلى الناحية الأمنية للمدينة، ولا ننسى أن مدينة الدار البيضاء تمثل العشر من سكان المغرب، لذا يجب أولا على هذا التخطيط أن ينظر بعين الاعتبار إلى الناحية الأمنية لسكانها، ويجب ثانياً أن يكون هذا التخطيط منطلقاً للقضاء على الفروق الطبقية لا أقول كليا ولكن بنسبة كبيرة فيما يخص السكن، وأخيرا هناك رجال أعمال كسبوا بعملهم وبدرايتهم رزقهم ورزق أبنائهم وذويهم فعليك أن تنظر بعين الانسجام إلى المعطيات الثلاثة : الأمن، والقضاء أكثر ما يمكن على الفوارق الطبقية، واحترام ــ ما أمكن ــ الذين يملكون ما يملكون دون أن يكون الشطط من جهة الادارة ولا من جهتكم، وكيفما كان الحال قررنا نحن شخصيا أن نتتبع أعمال هذه الوكالة، وهذه الوكالة ستثير عند ممارسة الأعمال مشاكل من بعض التشككات لكونها فريدة من نوعها، فالمهم يجب أن تعمل، فلهذا قررنا أن يكون رئيس مجلسها الاداري هو وزيرنا الأول في حكومتنا حتى يتمكن هو بنفسه ونحن من بعده أن نتتبع أعمال هذه الوكالة التي نريد، وننتظر منها أن تجعل من الدار البيضاء داراً بيضاء، وأن تجعل منها مدينة يمكن للمغرب في أواخر هذا القرن أن يفتخر بنظافتها وبتخطيطها وبأمنها وبالتوازن الموجود بين جميع سكانها من الناحية الاجتماعية والمالية، ولا يعني هذا أن نشاطنا واهتمامنا ينحصر في الدار البيضاء لا أبداً، فالدار البيضاء مدينة كجميع مدن المغرب، ولكن كما يعلم الجميع نحن لا نعيش إلا في التحديات، وقد كان بإمكاننا أن نضع التخطيط الرئيسي لمدينة ما ونبدأ بمدينة صغيرة حتى تسهل علينا التجربة لكن أقول : إن البعض في الكل ومن تمكن من النجاح في الكبير نجح ولاشك في الصغير، فهذا تحدياً منا مرة أخرى، ولكن تحدي وراء الرغبة الأكيدة في النمو والاشعاع وتكريم المغاربة، قررنا أن ننطلق من الدار البيضاء من التجربة الوعرة حتى يسهل علينا ما يتبعها من تجارب في المدن التي دونها مساحة وسكانا، فالله يوفقك ويجعلك في مستوى الظن بك وبكيفية خاصة العمال دائماً يجب عليهم أن يتركوا الباب مفتوحاً وأنت بالخصوص يجب عليك أن تعلم أن بابي مفتوح، لأن الهدم يسهل في دقيقة والبناء يصعب في سنوات، فإذا كان البناء منطلقه معوجا فصعب علينا ترميم ما اعوج وتقويم ما انحرف.

أما أنت خادمنا وعاملنا في إقليم ابن سليمان، أقول لك ان ابن سليمان قائم بنفسه، وربما يجهل البعض أو الكثير الدوافع التي حدت بنا إلى أن نجعله إقليما مستقلا، ان العالم بأسره يعيش في جو التلوث، والتلوث الفكري ليس له من أساس إلا التلوث الطبيعي، وحينما نظرنا ورأينا من الناحية الشاطئية كاد الرباط يلتصق



بالدار البيضاء الشيء الذي نحبذه ونشجع عليه من الناحية السياحية للسياح الداخليين وكذا السياح من الخارج، فإذا كان هذا الترابط بين الدار البيضاء والرباط يسعدنا وينشطنا فإن ترابطهم في داخل البقعة الأرضية من مدينة الرباط إلى الدار البيضاء يشق علينا ذلك، إذا نحن اتبعنا هذه الخطة فإن حفدتنا أو ربما أولادنا سيجهلون طول حياتهم زقزقة الأطيار وعبير الأشجار وألوان الأزهار، لذا قررنا أن نجعل من إقليم ابن سليمان اقليماً قائماً بنفسه ليحتفظ بكيفية خاصة بطابعه الطبيعي، غاباته وحقوله وفلاحته وألوانه وأشجاره وزهوره، فعليك إذا أن تحرص كل الحرص على الانسجام بين التقدم الحضاري الذي يجب أن يلحق هذا الاقليم وبين التلوث الذي لا نريد أبداً أن يلحقه من أي جهة كانت، فلا عذر لك إذا أنت وقفت أمامك مشكلة من المشاكل و لم تقبل علينا لنتتبع ما هو نشاطك من جهة، وما هي مشاكلك من جهة، والله سبحانه وتعالى الموفق.

الأربعاء 26 شوال 1404 — 25 يوليوز 1984